Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمنظار واحد . والشائع عن الكتّاب أنّهم يتلهّفون إلى كل كلمة تقـال في مؤلّفاتهم . ولكنّهم يريدونها كلمة نجلاء لا عمياء .

فإن جاءتهم مذمّة حيث كانوا يتوقّعون العكس فاضت مرائرهم ، وثار ثائرهم ، وتولاهم الشعور بأن لا بدّ من ردّ الأذى بالأذى ، ومحو المذمّة بالمذمّة . وهكذا ينطلقون في نقاش لا طائل تحته مع الناقد الذي غمز من قناتهم . وإن هم لم يناقشوه أعرضت عنه قلوبهم في كلّ حال فبات وكأنّه الشوكة في جنبهم أو الصلّ في دارهم . وردّ الفعل هذا ، إذا نحن غفرناه للكتّاب الناشئين شقّ علينا كثيراً أن نغفره للكتّاب الذين لهم في الأدب قدم راسخة وقامة بعيدة الظلّ . ولقد عرفت من هؤلاء من إذا عابهم عائب أو لامهم لائم ، أصيبوا بما يشبه الكَلَب . فلا يحلو لهم أكل ولا نوم . ولا يرضيهم إلاّ أن ينهشوا الذي عابهم أو لامهم بكلمة . وإذا مدحهم مادح ، ولو بما ليس فيهم ، ماعت قلوبهم في صدورهم وأشرقت أساريرهم وطفرت دموع الفرح من عيونهم . حتى العبقرية لا تصفو من الأكدار — ولا تخلو من الرواسب !

وعرفت أدباء ناشئين ، وأدباء بين بين ، يؤذيهم النقد إذا جاء في غير صالحهم إلى حدّ أن يقضي أو يكاد على مواهبهم التي لم تستكمل بعد نضجها . فعلاقتهم بناقديهم